

الأسفار التاريخية

سُميت الكتب التاريخية الإثنا عشر في العهد القديم (يشوع - أستير) بهذا الاسم (أي: الأسفار التاريخية)، مقارنةً مع أسفار العهد القديم الخمسة الأولى المسماة بأسفار الناموس (التكوين - التثنية)، ومع الأسفار الشعرية (أيوب - نشيد الأنشاد)، ومع الأسفار النبوية (إشعيا - ملاخي). المواضيع الموجودة عبر أقسام الكتاب المقدس بشكل عام هي نواميس سماوية، وقائع تاريخية، نبوءات مستقبلية، توبيخات أخلاقية، بالإضافة إلى تشديدات روحية لتقوية العزم، وكلُّ قسم منها يتمحور حول معالجة موضوع من هذه المواضيع. إنَّ دقَّة الأسفار التاريخية، بالرُّغم من علامات الاستفهام التي يضعها بعض النقاد حولها، قد صدقت مرارًا وتكرارًا في عصرنا الحاضر، إبان ظهور اكتشافات إثباتية تؤيد الكتاب المقدس وتدعم صدقيته. الأسفار التاريخية مرتبطة بقيام وسقوط الوثوقراطية (ليس من ملك سوى الله)، وبسببي إسرائيل ويهوذا، وبالعودة إلى أرض الميعاد (2 أخ 22:36-23؛ عز 1:2)، وبإعادة بناء الهيكل ومدينة أورشليم. تصل هذه الأسفار في التسلسل الزمني إلى زمن ملاخي. ويمكن تقسيم البرنامج التاريخي لإسرائيل إلى ثماني مراحل:

- I. من دعوة إبراهيم إلى الخروج (تك 1:12 - خر 51:12. قارن أع 7).
- II. من الخروج إلى موت يشوع. في هذه الفترة يتجسد خلاص شعب إسرائيل من مصر، وتجوُّله في البرية، وامتلاكه أرض الميعاد. الأشخاص الذين يتميز بهم ذلك التاريخ هم: موسى وهرون ويشوع.
- III. زمن القضاة، من موت يشوع إلى انتقاء شاول، يُرفع الغطاء عنه في سفرين وثلاث السفر (القضاة، يشوع، 1 صم 1:1 - 24:10). مُميّزات هذه الفترة هي أيام من الفسق الروحي، تليها دينونة إلهية، ثم توبة وعودة إلى الأحضان الإلهية.
- IV. زمن الملوك، من شاول إلى السببيين، يأتي في (1 صم 25:10 - 13:31؛ 2 صم 10 و 2 مل 10 و 2 أخبار الأيام).
- V. زمن السببيين، الأشوري والبابلي.
- VI. الفترة ما بين الرجوع الأول الجزئي لأمة إسرائيل وبين موت وقيامه وصعود الرب يسوع.
- VII. زمن الكنيسة، من يوم الخمسين إلى الاختطاف، الذي خلاله يكون برنامج أمة إسرائيل عاطلاً عن العمل.
- VIII. إتمام إسرائيل لأسبوع دانيال السبعين (دا 27:9)، الضيقة التي سيكون النصف الثاني منها الضيقة العظيمة (دا 1:12؛ مت 21:24). ستصل الضيقة إلى نهايتها عند مجيء المسيح ثانية، بقوة ومجد، ليدين الأرض ولتملك عليها لمدة ألف سنة.